حـــــــوار

الانتخابات القادمة سوف تحمل فى طياتها مفـــاجآت كبيرة للحـزب الوطنى الحاكم ، فالحزب الحاكم يعيش هذه الأيام فى وهم كبير ، فهو يتصور انه سوف يحصل فى الانتخابات القادمة على اغلبيـــة تمكنه من الاستمرار فى الحكم لعدة سنوات قادمة .. !!

والحزب الحاكم ـ وريث الاتحاد الاشتراكى وحزب مصر ـ معـذور فى هذا الوهم ، فقد جرت العادة فى مصر خلال الثلاثين عاما الماضية على ان يحصل (حزب الحكومة) فى كل انتخابات يخوضها على اغلبيةساحقة تكاد تصل الى حد الاجماع ، بصرف النظر عن شـعبية المرشـحين ، وبصرف النظر ايضا عن اقبال الناخبين ـ أو امتناعهم ـ عن المشاركة فى عملية الانتخابات .. !!

لذلك فان الحزب الحاكم تحت تاثير هذا (الوهم الكبير) يزاول هذه الأيام نشاطا واسعا فى كافة المحافظات ، فيعقـــد المؤتمرات ، ويسرف وزراؤه وقادته فى الوعود والتصريحات ، وهم يتصورون ان ذلك كفيـل ـ وحده ـ بأن يحقق لهم فوزا ساحقا فى الانتخابات ، وعودة (ظافرة) الى مقاعد الحكم ، وابهة السلطان .. !!

لكن الحزب الحاكم ليس له عذر فى الا يتنبه الى بعض المتغيرات التى طرأت على الساحة السياسية هذه الأيام ، وهى متغيرات كانت كفيلة بأن تجعله يفيق من (الوهم الكبير) وســتيقظ من الغسوبة التى ترك نفسه ينقاد اليها فى ظل أمل كاذب بأن يحصل على ثقة الشعب منجديد

فالرئيس حسنى مبارك ـ والشعب يصدقه ـ قد أكد أكثر من مرة على ان الانتخابات القادمة سوف تجرى فى جو من الحيدة والنزاهة ، دون تاثير او تسلط على ارادة الناخبين .. وهذا التاكيد من جانبرئيس الدولة سوف يعطى الثقة لكل صاحب رأى فى أن يعبر عن رأيه فى حرية واطمئنان ..

واحزاب المعارضة ـ القديم منها والجديد ـ قد تزايدت شعبيتها ، بالرغم من كل القيود التى فرضتها عليها حكومة الحزب الحاكم ،واصبح الشعب يتعاطف مع هذه الاحزاب ، ويجد فى برامجها أملا جـديدا ، وحلولا موضوعية لكثير من المشكلات التى عجز الحزب الحاكم عنمواجتها بشجاعة وجدية .. !!

والشعب قد سئم طريقة الحزب الحاكم فى حل المشكلات عن طـريق الوعود والتصريحات ، بينما هو يعيش الواقع ويعايشه ، بحيث اصبح لا يثق فيما تبذله الحكومة من وعود ، أو حتى ما تدلى به من بيانات !!

فالصورة اذن ـ على الساحة السياسية ـ قد تغيرت ، ورصـدت كثير من الأجهزة(المعنية) هذا التغيير ، ووضعتمعلوماتها واستنتاجاتها تحت نظر المسئولين ، لكنهم فى ظل (الوهم الكبير) لايريدون ان يصدقوا ان شيئا قد تغير ، أو يدخلوا فى اعتبارهم ان هذا التغيير يمكن ان ينتقل بهم الى صفوف المعارضة ، أو يحقق لهم ـ على الاقل ـ اغلبية هزيلة تجعلهم عاجزين وحدهم على الانفراد بالحكم .. !!

ويتصور البعض ان الحزب الحاكم سوف يظل يعيش فى هذا (الوهم الكبير) حتى موعد الانتخابات القادمة ، لكن المؤكد أن تيارات (اخرى) ومصالح (اخرى) سوف تضطر الحزب الحاكم الى أن يعيد حساباته من جديد ، والى أن يواجه بصورة أو بأخرى المتغيرات التى طرأتعلى الساحة السياسية ..

والخطر الحقيقى من مواجهة هذه المتغيرات ، هو أن حرص الحـزب الحاكم على الاستمرار فى الحكم ـ وفى السلطان ـ يمكن أن يكون عـلى حساب الديموقراطية ذاتها ، فهل تنبهت القوى الديموقراطية الى هذا الاحتمال .. ؟ !!

أحمد طلعت